

تاج العروس من جواهر القاموس

هذا نصّ الصّـاغانـي في التكملة . قال شـيخـنا : قلت كلامه هو الغلط بل صحّـحوه
وحقّـقوه كما في شروح الشواهد البغدادية للرّـضـي والمُغني فلا التفات لما
للمُصنّف . انتهى . قلت : وهذا تحامُلٌ من شيخنا في غير محلّه مع أنّ الحقّ هنا مع
المُصنّف وهو قـلـاد غيرهِ في الانتقاد . وأصاب . والبـيـت الذي ذكرناه بعد البيت السابق
يُبيّن مـصـداقـ ما ذهب إليه كما هو الظاهر فكيف يكون قولُ شيخنا لا التفات لما
للمُصنّف ؟ ولـيـدّـتـه لـمـّا أحال على شروح الشواهد أتى ببعض ما يـرـفـع الشّـيـهة
ويُبيّن الحقّ لمن روى بالصاد المهملة فتأمّل . وإبراهيم بن زـصـر بن
عـنـبـر الضّـبـي السـمـرـقـنـديّ عن عليّ بن خـشـرم الإمام أبو عبد الله محمد بن
عبد الله بن زـصـر البـسـطاميّ محرّـكـتـيـن محدّـثـان وولـدُ الأخير أبو محمد عـبـد الله بن
محمد بن عـبـد الله بن زـصـر تفقّه على المـحـامـليّ ببغداد وسمع من أبي زـصـر
الإسماعيليّ توفّي سنة 452 قاله ابن ناصر وحفيده أبو الفتح محمد بن محمد بن عـبـد الله
حدّـث وقريبه الإمام أبو شجاع عمر بن أبي عـبـد الله البـلـخيّ المتوفّي سنة 562 ومن
ولـد أبي عـبـد الله البـسـطاميّ أيضاً الإمام أبو شجاع البـسـطاميّ حدّـث وتوفّي سنة 405
وهو الذي حكى عنه ابنُ ناصر عن جدّه قال ابن ناصر : وسألـتُ أهلَ بـسـطام فقالوا :
إنّ هذا الاسمَ يعني بفتح الصاد معروفٌ عندنا نُسـمـي به كثيراً . قلت : وقد فات
المُصنّف : القاضي عطاء الله بن منصور بن زـصـر الإسـكـنـدراـنيّ روى عن السـلـافيّ
إجازةً وقريبه القاضي جمال الدين محمد بن إبراهيم قال الذّـهـبيّ : أجاز لنا . قلت :
إبراهيم هذا هو ابن علي بن منصور بن زـصـر روى عن أبي الحسن بن البـنـدّـاء وعنه
الدّـمـيـاطيّ وسعيد بن زـصـر الذي روى ابن عبد البرّ وغيره المـوـطّـأ من طـريـقه .
قال الحافظ : هكذا رأيتـه مضبوطاً بفتح الصاد . وأبو المنذر نُصـيـر كزُبـيـر بن أبي
نُصـيـر الذّـحـويّ تلميذُ الكـسـائيّ جالسـه وأخذ عنه الذّـحـو والغريب سمع منه
أبو الهيثم مؤلّفـاته في اللـغـات ورواها عنه بهـراة قاله الأـزـهـريّ في مقدّمة
كتاب التهذيب . قلت : وأخذ عنه أيضاً أبو بكرٍ صالح بن شـعـيـب القاري كما رأيتـه بخطّ
ابن فارس اللغويّ في سـيـاق سـنـده على طـهـر ديوان الهذليّين . وزـصـر
محرّكة : كان فيها فيما يقال الصالحون هكذا نقله الصّـاغانـي . وسَمَّـوا زـصـرا
كأمير وناصرٍ ومندمُورٍ ونـصـارا كشـدّاد ونُصـيـرا كزُبـيـر ونـصـرا بالفتح
ومُنـدَمـصـرا . والنـصـاريّة : من قرى سـفـاقـس بأفريقية ومنها أبو الحسن عليّ بن

عبد الرحمن بن عليّ النَّاصِرِيّ لقيه السِّلَافِيّ بالإسكندريّة وبها مات . وناصرّة : هـ
بطبيريّة على ثلاثة عشر ميلاً منها قاله الصّـاغانِيّ قيل : وإليها نُسِبت
النّـاصريّ هكذا زعموا قاله الليث . ونقل الياقوت في معجمه : وكان فيها مَوْلِدُ المَسيح
عليه السلام ومنها اشتُقَّ اسمُ النّـاصريّ وكان أَهْلُهَا عَيَّـرُوا مَرِيَمَ فيزعمون
أنّه لا يولّد بها بِكَرٍ إلى هذه الغاية وأنّ لهم شجرة أُتْرُجٍ على هَيْئَةِ النّـساء
وللأُتْرُجِّة ثَدَّيَانِ وما يُشبه اليديّين والرّجْليّين . وموضعُ الفَرَجِ مفتوح
وأنّ أمرَ هذه القرية في النّساء والأُتْرُجِّة مُستَفيضٌ عندهم لا يدفعه دافعٌ وأهلُ بيتِ
المَقدِسِ يَأْثُبُونَ ذلك ويزعمون أنّ المَسيح إنّما وُلِدَ في بيتِ لَحْمٍ وإنما انتقلت به
أمُّهُ إلى هذه القرية . قال ياقوت : فأما نَصُّ الإنجيل فإنّ فيه أنّ عيسى وُلِدَ في
بيتِ لحم وخاف عليه يوسف زَوْجُ مريمَ من دهاءِ هارودس مَلِكِ المَجُوسِ فَأُريَ في
مَنامِهِ أنّ أَحْمَلَهُ إلى مصر... فأقام بمصر إلى أن مات هارودس . . . فقدم به القدس . . .
فَأُريَ في المَنام أنّهُ انْطَلَقَ به إلى الخليل فَأَتَاهَا فَسَكَنَ مَدِينَةً تُدعى ناصِرّة .
وذُكِرَ في الإنجيل يَسُوع النّـاصريّ كثيراً وإِذْ أعلم . قال ابنُ دُرَيْدٍ : النّـاصريّ
منسوبون إلى نَصْرَانَةٍ وهي مَوْضِعٌ هذا قول الأصمعيّ وقيل : هيّة بالشام ويقال لها
ناصرّة وهي التي طَبَرِيّة وقد تقدّم عن الليث قال غيرُهُ : هي نَصْرُورِيّة بفتح النون
وتخفيف